

هذه الاغاني قراءة واعية ، واستفاد اليوت من قصائد شهيرة كتبت بالايطالية والفرنسية والانجليزية . ولم تكتب في عصر واحد ، وانما كتبت في عصور مختلفة متباينة ، واستفاد اليوت ايضاً في قصيدته الطويلة من كتب الهند الدينية القديمة ، ومن كتاب على وجه التحديد من بين هذه الكتب هو كتاب (الفيدا) .

ويستطيع الناقد ان يكتب بحثاً عن (ثقافة اليوت) من خلال تلك القصيدة الطويلة الشهيرة ، وسيجد الناقد تنوعاً وشمولاً كبيرين في هذه الثقافة ، ولا يمكن مقارنة ثقافة اليوت بثقافة شوقي مثلاً في قصيدته المشهورة عن (تاريخ مصر) ، فثقافة اليوت قد خضعت لاختياره وانتقائه ، وانتهت به الى فلسفة خاصة ، ووجهة نظر في الحياة والانسان ولكن ثقافة شوقي في قصيدته الطويلة كانت مجرد جمع معلومات يمكن معرفتها من اي كتاب مدرسي ، ولم يخرج شوقي من هذه المعلومات بأي نوع من انواع الفلسفة ، ولا بنظرة انسانية شاملة ، لقد سجل - بالشعر - معلومات عن مصر منذ عهد الفراعنة الى اوائل القرن العشرين .

وليسمع لي القارئ بالاستطراد قليلا في مقال اليوت .

يقول اليوت في قصيدة اخرى هي (اغنية العاشق الفريد بروفوك) :

(انني لست الامير هاملت . . انني فحسب احد اللوردات الذين تتألف منهم الحاشية) .

في هذا المثال على بساطته تتضح قيمة الثقافة واهميتها ، فالشاعر هنا يدفعا الى المقارنة بين شخصيته التي ابتكرها وهي شخصية (بروفوك) وبين شخصية شكسبير المعروفة (هاملت) .

ان هاملت امير تقلقه مشاكل كبيرة ، اما بروفوك فهو من الحاشية ، اي ان مشاكله لن تكون مشاكل الامراء ولا العصور القديمة ولكنها مشاكل عصرية ،